

# قصة الطوفان والرد على الشكوك بالأدلة العلمية



بقلم

**الأبنا بيشوي**

مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري  
ورئيس دير القديسة دميانة

الكتاب : قصة الطوفان (الرد على الشكوك بالأدلة العلمية)  
المؤلف : الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى  
ورئيس دير القديسة دميانة وسكرتير عام المجمع المقدس  
الناشر : دير القديسة دميانة ببرارى بلقاس  
الجمع بالكومبيوتر: راهبات دير القديسة دميانة بالبرارى  
الغلاف : رسم وتصميم راهبات دير القديسة دميانة بالبرارى  
الطبعة : الأولى يونيو ٢٠١٠  
المطبعة : بريما جرافيك للطباعة والتوريدات - ٠٢/٢٦٣٧٣١٣٠  
رقم الإيداع بدار الكتب :

يطلب من دير القديسة دميانة بالبرارى، تليفونات رقم:

٢٨٨٠٠٠٠٧، (٠٥٠)٢٨٨٠٠٣٤، (٠٥٠)٢٨٨٠٢١٨

٢٨٨٠٧٦٣، (٠٥٠)٢٨٨٠٦٧٩، (٠٥٠)٢٨٨١١٤١،

٤١١١١٣٥، (٠١٨)٨٨٨١٣٣٩

فاكس مع تسجيل رسائل: (٠٥٠)٢٨٨٠٠٠٨

بريد إلكترونى email: demiana@demiana.org

email: demiana8@ demiana.org

يطلب أيضاً من :

مقر الدير بالقاهرة ت: (٠٢)٢٦٨٤٧٠١٤، (٠٢)٢٦٨٤٢٤٠٠

ومقر الدير بالاسكندرية ت: (٠٣)٥٥٦٩٣٨٩

! دير الشهيدة دميانة ببرارى بلقاس

# قصة الطوفان

الرد على الشكوك

بالأدلة العلمية

بقلم الأنبا بيشوى

مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى

ورئيس دير القديسة دميانة

وسكرتير عام المجمع المقدس

للكنيسة القبطية الأرثوذكسية

## مقدمة

يؤسفنا أن نقول إنه لم يتعرض كتاب على مر العصور للنقد الذي تعرض له الكتاب المقدس وأسفاره المقدسة الموحى بها من الله. فهناك جامعات علمية في الغرب متخصصة في نقد الكتاب المقدس، بها أناس كرّسوا حياتهم لهذا الغرض!!

ومما يزيدنا أسفًا، أن هناك اليوم من يستغل هذه الدراسات العقيمة ويترجمها إلى العربية بهدف مهاجمة الكتاب المقدس والتشكيك فيه وبالتالي التشكيك في الديانة المسيحية. كما يوجد ناقدون من الشرق أيضًا يجتهدون في مهاجمة الكتاب المقدس بعهديه بقصد التشكيك أيضًا في الديانة المسيحية.

لكن شكرًا للنقاد الذين دفعونا إلى الخوض في دراسات أعمق لسبر غور الحقائق وتأكيد صحة كتابنا المقدس

بطريقة لا تحتمل التأويل وكفيلة بجعل من يهاجمونه  
يجرّون أذيال الفشل.

من الأمثلة على ذلك، النقد الشديد والمتشعب الذى  
كثيراً ما تعرضت له قصة الطوفان، التى وردت فى  
سفر التكوين لموسى النبى من الأصحاح السادس إلى  
التاسع. فكثيرون يشكون فى صحتها وفى صحة  
كثير من الأحداث المذكورة فى الكتاب المقدس وذلك  
للتشكيك فى الديانة المسيحية عموماً والأمثلة لا  
حصر لها.

لقد نشرت جريدة الأهرام مقالاً للدكتور زغلول النجار  
بتاريخ الاثنين ٣١ مارس ٢٠٠٨م المقال رقم  
٢٥٩ب، ذكر فيه أن هناك أخطاءً فى سفر التكوين  
فيما يخص قصة الطوفان. فقد ذكر ضمن ما ذكر  
فى مقاله ما يلى:

[كذلك أشار سفر التكوين إلى أن سفينة نوح رست فوق جبل أراراط.]

وأضاف قائلاً في نفس المقال:

[انطلاقاً مما جاء في سفر التكوين أن سفينة نوح رست على جبل أراراط في أقصى الشمال الشرقي من تركيا على الحدود مع أرمينيا، بذل علماء الآثار جهوداً مضمّنية للبحث عن أثر للسفينة على هذا الجبل دون جدوى حتى أثبتت إحدى البعثات العلمية الروسية في سنة ٢٠٠٥ استحالة بقاء أى أثر للسفينة على جبل أراراط نظراً لانفجار بركان فيه في سنة ١٨٤٠ وأن ما ظنه البعض المتوهمين أخشاباً من بقايا السفينة لم يكون يسوى بقايا نباتية متحجرة بفعل النشاط البركاني بالمنطقة.]

في الكتاب الذى بين يديك سوف تجد الرد على هذه الإدعاءات وغيرها فيما يخص قصة الطوفان كما

ذكرها سفر التكوين بأدلة علمية وبالوثائق وبشهادة  
شهود العيان. وقد رأيت بنفسى جبل أراط عدة مرات  
عند زيارتى لأرمينيا ولكنى لم أتسلق الجبل بنفسى كما  
فعل الذين شاهدوا الفلك وقاموا بتصويره كما هو وارد  
فى هذا الكتاب.

فليحفظ الله أبناء الكنيسة من حرب الشكوك فى جميع  
المجالات الكتابية والعقائدية والإيمانية بصلوات  
صاحب القداسة البابا شنودة الثالث أطال الله حياته  
ومتعه بموفور الصحة والعافية.

بشوك

مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى

ورئيس دير القديسة دميانة

وسكرتير عام المجمع المقدس

أرمينيا فى

إيبارشية أراط

يوم ٢٤/٦/٢٠١٠م

## جبل أراراط<sup>١</sup>



## خريطة توضح الموقع الجغرافي لجبل أراراط



## صور لجبل أراراط

<sup>١</sup> انظر الصور بالألوان في ملحق بنهاية الكتاب.





قمتى جبل أراراط وتجويف أهورا (Ahora Gorge)

حينما نذهب إلى أرمينيا ننزل فى مطار العاصمة "يريفان" ثم نتجه إلى "تشميازين" التى بها مقر كاثوليكية الأرمن الأرثوذكس وهو مقر رئاسة الكنيسة هناك. وفى أثناء مرورنا نرى جبل أراراط على مسافة ليست بعيدة، ولكنه حالياً داخل حدود تركيا. وأحياناً نلتقط له صوراً بالكاميرا. هذا الجبل له قمتين عاليتين يبلغ ارتفاع أعلاها ١٧٠٠٠ قدم فوق سطح البحر، والقمة الأقل ارتفاعاً يبلغ ارتفاعها ١٤٠٠٠ قدم فوق سطح البحر. وقمم هذا الجبل تكون مغطاة بالثلوج فى غالبية أوقات السنة. هذه الثلوج تقل جداً

فى فصل الصيف لكنها تظل موجودة، أما فى الشتاء فتزداد جدًا لأن أرمينيا من البلاد التى تغمرها الثلوج فى فصل الشتاء مثل دول أوروبا.

هناك فى جبل أراراط يستقر فلك نوح.. والبعض رأوه والتقطوا له صورًا سواء من الطائرة، أو عن طريق الأقمار الصناعية، أو بالتصوير الفوتوغرافى المباشر. فالفلك الخشبى موجود بالفعل على جبل أراراط.

فى عام ١٩٥٥ تسلق جبل أراراط أحد المستكشفين الفرنسىين واسمه فرناند نفارا ومعه ابنه الذى كان يسجل فيلم سينمائى باللونين الأبيض والأسود لوالده أثناء تسلقه الجبل حتى وصل إلى الموضع الذى به الفلك، فأزاح الثلج من فوقه ثم نزع قطعة من ألواح الخشبية طولها عدة أقدام، ومن شدة ثقلها اضطر أن يقسمها بالبلطة إلى عدة أقسام حتى يتمكن من نزول الجبل وهو يحملها على ظهره. ثم أخذ الأقسام إلى

ثلاثة معامل مختلفة لقياس عمر المادة العضوية بالكربون الذرى، الكربون ١٤، فأثبتت هذه المعامل أن هذا الخشب يرجع إلى ٥٠٠٠ عام من تاريخ إجراء هذه التحاليل. وهذا هو نفس التاريخ الذى حدده الكتاب المقدس لزمان حدوث الطوفان فى حياة نوح الذى ولد بعد انتقال آدم (من المعروف أن آدم عاش ٩٣٠ عامًا، وبعدها مات آدم ولد نوح الذى فى أيامه تمت أحداث الطوفان).

إن كل ما ذكر فى سفر التكوين من الكتاب المقدس هو صحيح. لكن كاتب المقال الذى نحن بصدده كتب فى مقاله إن كل ما ورد فى سفر التكوين تقريباً عن الطوفان وفلك نوح هو خطأ وغير صحيح.. هو لا ينكر حادثة الطوفان.. كما أنه لا ينكر وجود الفلك، لكنه يقول إن الفلك غير موجود على جبل أراراط، وإن

القصة التي وردت في الكتاب المقدس مليئة  
بالأخطاء!!!

أقوال شهود العيان للفلك: ٢

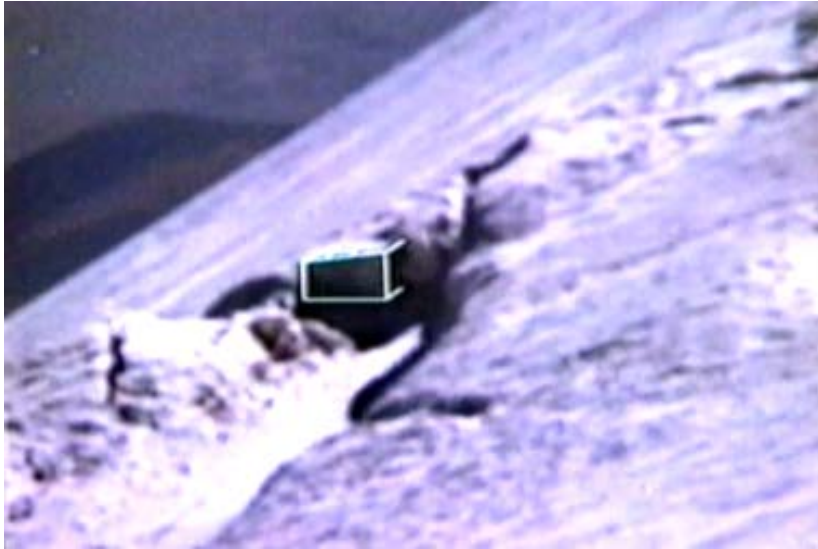
١ - الدكتور أحمد علي أرسلان



---

٢ الصور والأفلام والأبحاث العلمية متوفرة دولياً في مجموعة أفلام فيديو  
أو DVD بعنوان

*Ancient Secrets of the Bible, Noah's Ark: 1-What Happened to It? 2-Fact or Fable? 3-Was there A Worldwide Flood?* Group Productions Presentation.



هذه الشخصية تهمنا جدًا لأنه مسلم تركي الجنسية  
واسمه الدكتور أحمد على أرسلان. هو مدير مكتب  
واشنطن للصحف التركية، وحاليًا مذيع في صوت  
أمريكا، لكنه يحمل الجنسية التركية، وقد شاهد الفلك  
بنفسه والتقط له صورًا بالكاميرا الخاصة به. والصورة

التي التقطها هي صورة حقيقية كتب عليها  
actual photograph.<sup>٣</sup>



وإيكم كلمات الدكتور أحمد على أرسلان كما  
سجلها بنفسه بالصوت والصورة (تسجيل فيديو  
متوفر دولياً):

[تعيش أسرتي في أراراط وهي مدينة تركية بين جبل  
أراراط والاتحاد السوفيتي سابقاً.<sup>٤</sup> نشأتُ هناك وتسلقت  
قمة جبل أراراط أكثر من ٥٠ مرة مع كثير من

---

<sup>٣</sup> انظر الصور بالألوان في ملحق بنهاية الكتاب.

<sup>٤</sup> أرمينيا كانت جزءاً من الاتحاد السوفيتي

المستكشفين العالميين مثل فيرناند نفاراند Fernand Navarras والراحل جيم إروين Jim Irwin. وفي عام ١٩٨٩م تسلقت الجزء الشمالى لجبال أراراط<sup>٥</sup> وهو الجانب العلوى لتجويف أهورا<sup>٦</sup> Ahora Gorge والجانب الأكثر خطورة لجبل أراراط المغطى بالثلج والذي به الصدع الخطير. وأخذت تصریحًا، نظرًا لجنسيتى التركية، لعمل اختبارات على مساحات معينة كانت قد ظهرت فى صور التقطت بواسطة القمر الصناعى على أنها موقع فلك نوح. وقد كنت قريبًا من الجانب وفجأة بدأ الجليد والثلج فى الانهيار، وانتهى بى المقام إلى الوقوع والانزلاق حوالى مائة قدم، ولحسن الحظ لم أقع فى الشق وإلا مُت.. حينما انتصبت اكتشفت على بعد مائة أو مائتى قدم منى،

---

<sup>٥</sup> حيث يوجد الفلك

<sup>٦</sup> هو شق كبير وهو الشق الوحيد فى هذا الجبل من آثار بركانية قديمة جدًا سابقة لعصر الطوفان، وفيه مناطق مرتفعة تظهر بوضوح عند ذوبان الجليد.

بناء<sup>٧</sup> بلا شك مصنوع من الخشب، لا يجب أن يكون هناك<sup>٨</sup> وهو على بعد ألف أو ألفي قدم من قمة الجبل.<sup>٩</sup> كان منظره مثل كابينة كابتن.<sup>١٠</sup> فأخرجت الكاميرا فوراً والتقطت صوراً.. بالتأكيد كان هذا البناء من صنع يد إنسان.<sup>١١</sup> وما أعتقده هو أن ما رأيته وما التقت له الصور هو بلا شك فلك نوح.<sup>١٢</sup>

وما قاله الدكتور أرسلان يتعارض مع ما أورده المقال الذى نحن بصدده من أن ما تمت رؤيته على الجبل ما هو إلا بقايا نباتات متحجرة وليس بناءً خشبياً. كما

---

<sup>٧</sup> يقول عنه "بناء" لأن الفلك ضخم جداً كما وردت قياساته فى الكتاب المقدس.

<sup>٨</sup> لا يمكن أن تكون هناك عمارة خشب فى وسط تجويف أهورا.

<sup>٩</sup> يجب أن يكون واضحاً فى ذهننا أن الفلك لم يستقر على قمة الجبل بل يبعد عن القمة إلى أسفل ما بين ألف وألفى قدم.

<sup>١٠</sup> ما ظهر له من وسط الثلوج كان مقدمة الفلك.

<sup>١١</sup> أى ليس شيئاً ربانياً كصخر فى الجبل أو ما شابه ذلك.

<sup>١٢</sup> أى لا يحتمل أن يكون شيئاً آخر ولا يمكن التساؤل أو الشك فى هذا الموضوع.



أكد الدكتور أرسلان أن الفلك على جبل أراراط، وليس على جبل آخر، وأنه هو شخصيًا تسلقه أكثر من خمسين مرة ورأى الفلك.

## ٢ - فرناند نفارا

لقد وصل فرناند نفارا إلى سطح هذه الكابينة التي ذكرها أحمد على أرسلان ونزع جزءًا من الألواح الخشبية. والقصة هي كما يلي:

بدأ اهتمام الكاتب الفرنسي المكتشف المهندس فرناند نفارا بالفلك أثناء خدمته العسكرية كشاب، مما جعله يبدأ سلسلة من الرحلات إلى جبل أراراط. ففي عام ١٩٥٢م قاده بعض المرشدين إلى المستوى العادي للجبل، فاجتهد أن يكمل بمفرده. ويقول إنه في ذلك الحين لم يستطع أن يرى الفلك مكشوفًا لكنه رأى شكل

قام اللون متجمد تحت الثلج وعرف أنه لا بد أن يعود ليكتشف ما هو هذا الشيء.



وفى يوليو من عام ١٩٥٥ عاد مرة أخرى برفقة ابنه رافائيل، وسجلا فيلمًا واقعيًا لهذه الرحلة. كان عام ١٩٥٥ عامًا دافئًا جعل الثلج يذوب أكثر من المستوى المعتاد. فعلم نفارا أنه إن كان له أن يصل إلى الفلك فإن هذا الوقت هو أنسب وقت.



رافائيل كان الأول فى اكتشاف وجود شيء، فنزل نفارا  
بحرص إلى عمق الجرف لكى يسهل عليه رؤية  
الخشب مع أنه كان متجمدًا، فرآه، لكنه لم يستطع أن  
يعرف حجمه،<sup>١٣</sup> وأخذ منه لوحًا يبلغ طوله حوالى  
خمسة أقدام.<sup>١٤</sup>



<sup>١٣</sup> بمعنى أنه بسبب الثلج لم يستطع أن يحدد طول الفلك وعرضه وارتفاعه.

<sup>١٤</sup> المتر حوالى ثلاثة أقدام؛ أى أن لوح الخشب كان يبلغ حوالى ١,٥ متر.

كان يحلم بذلك وكان متحمساً جداً هو وابنه كما يكون الحماس فى مناسبة الكريسماس كما يقول هو بنفسه. حاول نفارا أن يحمل لوح الخشب فوق ظهره أثناء نزوله من الجبل لكن اللوح كان ثقيلًا بدرجة لم تمكنه من الاحتفاظ بتوازنه.<sup>١٥</sup> فتضايق جداً إذ أنه سوف يضطر إلى قطع قطعة الخشب، لكنه علم أنه على أى حال سوف يقطعها بعد ذلك لى يرسل عينات منها لمعامل الاختبار.

كانت لحظات عظيمة تحقق فيها أمل بعيد. لكن هل هذا الخشب هو من فلك نوح!؟

قد يقول قائل أنه ربما سعد أحد المستكشفين ومعه ألواح خشبية تركها فى هذا المكان فما الذى يثبت أن هذا الخشب هو من فلك نوح؟

---

<sup>١٥</sup> لأن الجبل منحدر والحمولة ثقيلة.

لقد تم التأكد من أن هذا النوع من الخشب الذى وجده نفاراً لا يُزرع فى جبل أراراط. والحقيقة أنه ليست هناك غابات إلا على بعد ٣٠٠ ميل من هذا الجبل. إذا لم تكن هذه القطعة من الخشب من زراعات فى المنطقة نفسها.

وأخذ نفاراً قطعة الخشب التى وجدها لتُختبر فى ثلاثة معامل مختلفة - تقيس عمرها بالكربون ١٤ كما ذكرنا - فقبل له إن عمرها ٥٠٠٠ سنة، وهذا يتفق مع زمن قصة الطوفان التى وردت فى الكتاب المقدس. فقد أثبت الاختبار العلمى مدى قِدَم هذا الخشب بدون أدنى شك، وأنه يوجد بالفعل شيء سرى وغامض فوق جبل أراراط. ولو كان قد حدث بركان بعد الطوفان لكان هذا اللوح قد احترق بلا شك.

فعلى كل الأحوال، الموجود وسط الثلج هو كيان خشبي كسفينة موجودة داخل الثلج وليس مجرد أجزاء خشبية.

### ٣- جورج هاجوبيان

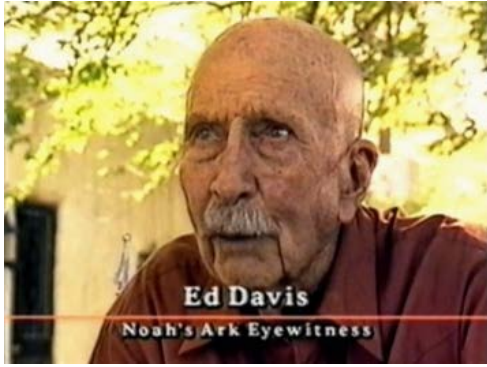
فى عام ١٩٠٢ تسلق جبل أراراط طفل أرمنى الجنسية اسمه جورج هاجوبيان George Hagopian كان وقتئذ يبلغ من العمر ثمان سنوات وهو من بحيرة فان Van Lake بتركيا، فصار أصغر شاهد عيان. كان عم جورج قد اصطحبه إلى جبل أراراط، وكان صيف ذلك العام متميزًا بالدفء، مما جعل الفلك واضحًا للرؤية من كلا جانبيه، فتمكنا من الوصول إليه. ويقول جورج أن ما رآه كان ضخماً جداً أضخم من أى بناء رآه فى حياته. وكان عمه سيحمله إلى السطح لكنهم اضطروا أن يرسوا كثير من الحجارة فوق بعضها ليتمكننا من

الوصول، ثم دفعه عمه إلى أعلى، فاستطاع أن يصل إلى سطح السفينة. ويقول جورج أن أفراد أسرته كانوا يقصون لهم قصصًا حول الفلك، وها هو الآن يقف عليه بالفعل. ويقول أنه رأى ثقب قريب في السطح، فذهب إليه ونظر إلى الداخل لكنه لم يتمكن من رؤية شيء لأن الداخل كان مظلمًا جدًا. وكانت هناك قطع من الخشب المكسور متناثرة هنا وهناك، لكن السطح كان صلبًا وكان المشى عليه ممكنًا. على طول جانب الجزء الأيمن في الوسط، كانت هناك فتحات مثل النوافذ.

بعد مضي سنوات من هذا الحدث وصف جورج هاجوبيان ما رآه لعالم الآثار الدكتور إلفريد لي Dr. Elfred Lee الذي قال أن جورج رأى الفلك مكشوفًا تمامًا، ولاحظ أيضًا على الجانب الأيمن وجود عوارض خشبية متصلة بطريقة جميلة بواسطة أوتاد

خشبية دقيقة، واستطاع أن يرى لون الخشب، فما رآه لم يكن تكوين حجرى (كما يدعى البعض). لكنه كان بلا شك بناء من الخشب صنع يد إنسان.

## ٤ - إد دافيس



فى عام ١٩٤٣ تجند فى الشرق الأوسط شخص آخر هو إد دافيس Ed Davis، ومثله مثل إد بهلنج فقد استطاع إد دافيس أن يكون صداقة مع عباس عباس جميله بأن يصحبه ليرى فلك نوح على جبل أراراط. يقول إد دافيس: [إن عباس قال إننا لن نستطيع أن نرى الفلك فى هذا الوقت من العام، لكن سوف أعود



إليك حينما تكون رؤية الفلك ممكنة. وبعد مضي شهرين عاد إليّ وقال إننا يمكننا أن نرى الفلك. رُبطنا إلى بعضنا البعض بحبل طويل بحيث كانت المسافة بين كل واحد منا والآخر حوالي ٢٠ قدم. لم أشعر يوماً بالبرودة، والرطوبة، والجوع، والإرهاق فى حياتى مثلما شعرت فى هذا اليوم. ولما وصلنا حاولوا أن يجعلونى أرى الفلك. حينما كنت واقفاً كان يبدو كقطعة صخر كبيرة زرقاء. ثم تحركنا إلى الخلف فاستطعنا أن نرى المؤخرة. كانت مهيبة. تشعر كأن أحداً يرقبك، شيئاً كان يجرى، لا أعرف كيف أصف مشاعرى، تشعر كأن أحداً هناك.. شيء.. قوة فائقة حاضرة. أنه فلك نوح.]

٥ - إد بهنج



في عام ١٩٧٣ صار إد بهلنج Ed Behling شاهد عيان للفلك. وقد كان إد بهلنج يخدم إمدادات الدفاع على بعد مائة ميل جنوب غرب جبل أراراط. وفي وجوده هناك نشأت علاقة بينه وبين شخص تركي اسمه مصطفى، وبدون هذه العلاقة كان من المستحيل أن يرى الفلك لأن أهل البلاد في هذه المنطقة يشكون في الغرباء.

يقول إد بهلنج: [لقد كان هدفي حينما تركت الولايات المتحدة قاصداً تركيا أن أرى أقصى ما يمكنني رؤيته هناك. كنت أنا ومصطفى أصدقاء وعلى علاقة طيبة وهو كان في هذا الوقت من العام في الجيش. تكلمت

معه يوماً وقلت له إني أحب أن نذهب لنرى الفلك  
سويًا، فقال إن له عم كبير يعرف مكان الفلك وإن  
عمه سوف يأخذنا إلى هناك، وكان الأمر شيقًا  
بالنسبة إليّ. ثم ذهبنا بالفعل فوجدنا أنفسنا في هذه  
الخيمة القديمة والمعسكر القديم الخاص بعم  
مصطفى. كان هذا العم يعرف كل شيء، وكان أكبر  
الكل. لقد تردد العم في أخذنا إلى فوق لكن حينما  
كلمه مصطفى استطاع أن يقنعه. فسألته إن كان  
ممكناً أن آخذ الكاميرا فقال إنه يفضل ألا آخذها،  
وقال إن أراراط قريبة من الحدود الروسية، وأنت  
أمريكي وأنا تركي، مما قد يضعنا في وضع غير  
مرغوب فيه.. ثم أخذنا عم مصطفى إلى أعلى جانب  
الجبل الضخم وكنا ندور حول الصخور وفوق  
المنحدرات وأسفل الجروف؛ كأنها قافلة. كان العم يعلم  
تماماً أين يتجه. وأنا تعبت وكنت أتساءل متى تأتي

نهاية ما نحن فيه، متى سنرى الفلك، إن لم نره فوراً  
سوف أعود. وهنا ضحك العم وأشار إلى أسفل. وإذا  
بى فجأة أرى هذه السفينة الضخمة المهيبة تحتى فى  
وسط الضباب، وكأنها صورة فى حلم. ها هى  
هناك... نزلنا ومشينا بجانبها واتجهنا إلى نقطة تبعد  
حوالى ١٧٥ أو ١٠٠ قدم تحتها لأنها كانت مستقرة  
على رف، فنظرنا إلى أعلى ورأيناها من هناك. فوهتها  
من النهاية كانت مربعة. لكن وسعها كان أكثر من  
الطول<sup>١٦</sup>. أما الجوانب فخشنة ومهتكة قليلاً واستطعت  
أن أرى ما يشبه ألواح خشبية. لكن بالمقارنة بالرف  
الذى كانت عليه كانت تبدو أضخم. هذا فوق الخيال،  
وأنا أفكر فيه فى عين فكرى وهو صعب التخيل.

**هل حدث بركان فى القرن التاسع عشر فى  
جبل أراط؟**

---

١٦ يقصد أن العرض كان أوسع من الارتفاع فى قطاع الفلك.

يقول كاتب مقال جريدة الأهرام الذى نحن بصدده إنه لا يمكن أن يوجد الفلك بهذه الطريقة إلى الآن على جبل مثل جبل أراراط لأن جبل أراراط هو جبل بركانى وقد حدث بركان عام ١٨٤٠ فلا بد أن يحترق الفلك نتيجة الحمم البركانية.

لكننا نرد بقولنا إن ما حدث عام ١٨٤٠م كان زلزلاً وليس بركاناً. فقد كان هناك دير باسم القديس يعقوب على سفح الجبل وقد دُمر هذا الدير ودمرت آثاره نتيجة لهذا الزلزال. كما سنعرف من أقوال المستكشف فريدريك باروت الواردة فى الصفحات التالية.

وما يثبت أيضاً أن ما حدث فى عام ١٨٤٠م كان زلزلاً وليس بركاناً هو أن Group Publishing Institute فى الولايات المتحدة الأمريكية نشرت - ومعنا الوثائق الرسمية بذلك - أنه فى عام ١٨٤٠م

حدث زلزال نتج عنه شق في تجويف أهورا قسم الفلك إلى اثنين.

ولو افترضنا حدوث بركان بعد الطوفان لكان قد أحرق هذا اللوح الخشبي الذي وجدته هناك المستكشف فرناند نفارا مع ابنه وحلله كما ذكرنا، لأن الحمم الخارجة من بركان كافية لأن تذيب كل الثلج الموجود وتحرق كل الخشب.

كما أن المعروف تاريخياً هو أنه كانت هناك قرية ودير وحياة في الجبل وأن هذا الدير دمره زلزال عام ١٨٤٠م وليس بركاناً.

٦ - فريدريك باروت



صليب مصنوع من خشب الفلك في كاتدرائية إشميازين  
في عام ١٨٢٩م ذهب الطبيب الألماني والروسي  
الأصل فريدريك باروت Friedrich Parrot إلى جبل  
أراراط، وهو يعتبر أول غربي يستكشف المنطقة. وقبل  
أن يتسلق الجبل اتجه باروت إلى كاتدرائية تشميازين  
في أرمينيا حيث رأى صليبًا قيل له إنه من الخشب  
المأخوذ من فلك نوح في عام ٣١٨ م. كان طول هذا  
الصليب حوالي ١٢ بوصة وعرضه ٩ بوصة ولونه  
بنياً. ثم تسلق باروت الجبل حوالي سبعة آلاف قدم  
(أى وصل تقريبًا إلى نصف ارتفاع الجبل أو أقل

قليلاً) فوجد قرية أهورا حيث كان دير القديس يعقوب.  
وهناك رأى مخطوطات قديمة وبقايا من الفلك.



قطع أخشاب من الفلك



أواني من الفلك كانت مذكورة في دير يعقوب

في يونيو ١٨٤٠م، أي بعد إحدى عشر عامًا من  
استكشاف باروت لجبل أراراط، قاسى الجبل من زلزال  
عنيف دمرّ الدير وأغلب المنازل والمباني بالمنطقة  
فاختفى الدير وكل بقايا الفلك التي كانت مذكورة فيه



تحت الصخور الناتجة عن الانكسار الذى حدث  
بالجبل، والذى نتج عنه تجويف أهورا Ahora Gorge  
(أو نتج عنه اتساعاً فى تجويف أهورا الذى ربما كان  
موجوداً من قبل الزلزال) وهو جرف يعتبر أعمق من  
الجرف العظيم Canyon Grand.<sup>١٧</sup>

هذا الزلزال قسم الفلك إلى جزئين نتيجة للشق الذى  
حدث فى تجويف أهورا، ولكن لأن الفلك طويل جداً  
فحتى عندما انقسم كان كل جزء من الاثتين طويلاً،  
يظهر جزء منه أحياناً عندما يذوب الثلج، ويستمر  
الجزء الآخر منه مستقراً داخل الثلج على صخور  
الجبل. ولأن الطوفان هو عبارة عن مياه غزيرة جداً،  
فهذه المياه عملت على إذابة الثلج كله. لذلك عندما  
استقر الفلك استقر على صخور الجبل، ولم تحدث  
براكين بعد تاريخ حدوث الطوفان.

---

<sup>١٧</sup> الجرف العظيم موجود فى أمريكا.

الجبل هو جبل بركانى فى أصله وبه آثار بركانية قديمة، وبعض العلماء قالوا إن بركانًا قد حدث أثناء الطوفان أى أثناء وجود مياه الطوفان فوق قمة الجبل وكوّن ما يسمى **وسادة الحمم Pillow Lava**.



**وسادة الحمم Pillow Lava** <sup>١٨</sup>

لقد اكتشف علماء الآثار الذين بحثوا منطقة جبل أراراط ما يسمى **وسادة الحمم البركانية Pillow Lava** وهى متحجرة. وهذه الوسادة من الحمم البركانية لا

---

<sup>١٨</sup> انظر الصورة بالألوان فى ملحق بنهاية الكتاب.

تتكون إلا إذا حدث بركان تحت الماء. وهذا التكوين من الحمم وجد على القمة الثلجية للجبل على ارتفاع ١٣٥٠٠ قدم (13500 ft)، فلا بد أن المياه بلغت هذا الارتفاع في وقت من الأوقات، ولابد أن هذا كان آخر بركان بدليل وجود وسادة الحمم التي ظهرت في هذه الارتفاعات من جبل أراط.



عينة من ملح البلور<sup>١٩</sup>

كما وجدت أيضاً كتل كبيرة من ملح البلور في هذا الارتفاع الشاهق وهذا الملح البلورى لا يتكون إلا تحت الماء، مما يدل على أن هذا الجبل كان يوماً

---

<sup>١٩</sup> انظر الصورة بالألوان في ملحق بنهاية الكتاب.

مغمورًا بالماء. إذن البراكين التي حدثت من هذا الجبل انتهت بالطوفان.

يقول العالم الجيولوجي جرانت ريتشاردز Grant Richards إنه لاحظ أمرين بالتحديد في جبل أراراط من وجهة نظر جيولوجية يدلان على أن هذا الجبل البركاني الذي يبلغ ارتفاعه ١٧٠٠٠ قدم (17000 ft) كان يومًا ما تحت الماء:

أولاً: ظهور وسادة الحمم Pillow Lava وهي تكوين فريد يظهر فقط حينما تخرج الحمم المنصهرة من الأرض تحت الماء. هذا وحده يدل على أن الجبل كان في وقت من الأوقات تحت الماء.

ثانياً: وجود قطع من ملح البلور على جبل أراراط وهذه لا تتكون إلا تحت الماء. هذا الملح البلوري وجد

على ارتفاع ١٤٠٠٠ قدم (14000 ft) مما يدل على أن هذا الجبل كان تحت الماء فى وقت من الأوقات.

نقطة أخرى هى أن وسادة الحمم Pillow Lava وجدت فى أماكن أخرى من العالم حدث بها براكين أيضاً، وهذا يدل على أن الطوفان لم يكن عند جبل أراراط فقط لكنه قد غمر مساحات كبيرة من الكرة الأرضية. يعتقد بعض العلماء أنه قد يكون قد غمر الكرة الأرضية كلها.

**تصحيح لبعض الأرقام والمعلومات التى أوردتها الكاتب ونسبها خطأ لسفر التكوين:**

أورد صاحب المقال الذى نحن بصدده (أى د. زغلول النجار) بعض معلومات غير صحيحة، فمثلاً: قال إن قصة الطوفان وردت فى الأصحاح الثانى من سفر التكوين بينما هى وردت فى الأصحاحات من السادس إلى الثامن من سفر التكوين. وهذا يدل على أنه لم يكلف نفسه أن يقرأ القصة من التوراه بل قرأ عنها بلا تدقيق.

وقال: [ويذكر سفر التكوين أن الطوفان قد علا الأرض كلها بارتفاع...]. ثم كتب فى الفقرة التى تليها: [ويذكر هذا السفر القديم أن سفينة نوح كانت تضاء بغير الشمس والقمر لأنهما كانا قد استراحا وهو ما ينفيه العلم تماماً كما يذكر أسباباً لهلاك قوم نوح لا يقبلها المنطق سوى].

وللرد على ذلك نقول: لم يذكر سفر التكوين إطلاقاً أن الشمس والقمر استراحا أثناء الطوفان، فمن أين

أتى كاتب المقال بهذا الكلام!!؟ إن هذا أيضاً يؤكد أنه لم يقرأ سفر التكوين أصلاً، ولم يتصرف كباحث حاصل على درجة الدكتوراه. والاحتمال الأسوأ أن يكون قد كتب واخترع عمداً ما لم يرد في السفر الذى ينتقد ما ورد فيه.

أما عن الأسباب التى ذكرها الكتاب المقدس للطوفان فهى أن أبناء شيث الذى ولده آدم بعد قتل قايين لهابيل، وقد أسماهم الكتاب المقدس بأبناء الله، رأوا بنات الناس (أى بنات قايين) أنهن حسنات، "أَبْنَاءَ اللَّهِ رَأَوْا بَنَاتِ النَّاسِ أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ فَاتَّخَذُوا لَأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً مِنْ كُلِّ مَا اخْتَارُوا" (تك ٦ : ٢).

قايين كان قاتلاً وغضب الله عليه ولعنه وقال له "صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ صَارِحٌ إِلَيَّ مِنَ الْأَرْضِ. فَالآنَ مَلْعُونٌ أَنْتَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي فَتَحَتْ فَاهَا لِتَقْبَلَ دَمَ أَخِيكَ مِنْ يَدِكَ" (تك ٤ : ١٠ ، ١١) ونتيجة لهذه اللعنة

كان نسل قايين شريراً، فعندما اختلط نسل قايين بنسل شيث غضب الله لأن الخطايا والمظالم بدأت تنتشر في الأرض نتيجة لذلك. هذا ما ذكره سفر التكوين عن أسباب الطوفان.

**هل المقصود بعبارة "أبناء الله" أنهم الملائكة؟!**

بالطبع لا. وهذا غير صحيح لأن الكتاب المقدس يقول "وَحَدَّثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْتُمُونَ عَلَى الْأَرْضِ وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ. أَنَّ أَبْنَاءَ اللَّهِ رَأَوْا بَنَاتِ النَّاسِ أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ. فَاتَّخَذُوا لِنَفْسِهِمْ نِسَاءً مِنْ كُلِّ مَا اخْتَارُوا" (تك ٦: ١، ٢) "وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الْإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الْأَرْضِ" (تك ٦: ٥). يقول السفر إن شر الإنسان قد كثر... فما دخل الملائكة؟!



هل أبناء الله هم الملائكة فقط؟ بالطبع لا. فقد ورد في سفر إشعياء النبي وتكرر عدة مرات القول عن الله أنه أبونا: "فإِنَّكَ أَنْتَ أَبُونَا" (أش ٦٣: ١٦) "وَالآنَ يَا رَبُّ أَنْتَ أَبُونَا" (إش ٦٤: ٨) ويقول القديس يوحنا الحبيب "انظُرُوا آيَةَ مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الْآبُ حَتَّى نُدْعَى أَوْلَادَ اللَّهِ" (١يو ٣: ١).

"أبناء الله" المقصود بهم الذين يحيون حياة القداسة كنتيجة لأنهم منحدرين من نسل شيث، و"بنات الناس" هم البنات من نسل قايين لأنهن يحملن لعنة أبيهن. وكل من أتى من هذا النسل كان ملعونًا وشريرًا بحكم الخلطة والتربية. فكان المفروض أن نسل شيث ينفصل عن نسل الأشرار ولكن عندما كثر الناس في الأرض رأى أولاد شيث بنات قايين أنهن حسنات الشكل "فَاتَّخَذُوا لَأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً مِنْ كُلِّ مَا اخْتَارُوا".

نحن لا نؤمن في المسيحية أبدًا أن الملائكة تتزاوج مع البشر.. فالملائكة أرواح والبشر أجساد فكيف يتزاوجون؟ وكيف ينجبون؟ يقول الكتاب "إِذْ دَخَلَ بَنُو اللَّهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَوَلَدْنَ لَهُمْ أَوْلَادًا" (تك ٦ : ٤) إن كان "بنو الله" هم الملائكة فكيف ينجبون أولادًا؟! الذين يفسرون هذا التفسير الخاطئ هم شهود يهوه.. وقد أعلنت الكنيسة القبطية في المجمع المقدس بقرار واضح في جلسة ١٧/٦/١٩٨٩ أن طائفة شهود يهوه ليسوا بمسيحيين. وأتباع هذه الطائفة يقدسون السبت، ويحرمون نقل الدم، ويدعون أن تحية العلم عبادة وثنية، وأن الحكومات في العالم كله هي من الشيطان. وقد صدر قانون في أيام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بمنع طائفة شهود يهوه من ممارسة أى نشاط ديني في مصر، لأن الدولة فهمت أن لهم صبغة صهيونية.

إذا التفسير السليم أن أبناء الله هم أبناء شيث وبنات  
الناس هم بنات قايين.

## التكنولوجيا الحديثة وتصوير الفلك

قد يتساءل البعض قائلاً: إن العالم يتطور وأصبحت  
هناك تكنولوجيا أحدث وأقمار صناعية فهل ليس لدينا  
سوى الصور التي التقطها أحمد على أرسلان والفيلم  
السينمائي الأبيض وأسود الذي صوره فرناند نفارا مع  
ابنه، أم هناك أشخاص آخرون قاموا بتصوير الفلك؟

والحقيقة أن هناك كثيرون تسلقوا جبل أراراط وكثيرون  
قاموا بتصوير الفلك... وقد تم بالفعل تصوير الجبل  
بقمر صناعي فرنسي صيفاً وأجريت أبحاث بالكمبيوتر  
على الصور التي تم التقاطها، وهذه الأبحاث أثبتت  
أن هناك هيكل ليس من الحجر موجود وسط الثلوج

في هذه المنطقة. لكن الصور التي يتم التقاطها بالقمر الصناعي تلتقط من على مسافات بعيدة جداً، أما الصورة التي التقطتها أحمد على أرسلان مثلاً فقد كانت بالكاميرا على بعد ١٠٠ أو ٢٠٠ قدم فقط من الفلك نفسه.



صورة بقمر صناعي فرنسي

يقول جون وانفيج John Wanvig رائد جبل أراراط أنه التقط صورة في شهر أغسطس من عام ١٩٨٦م بواسطة قمر صناعي فرنسي، ففرص رؤية الفلك ترتفع خلال الأشهر الأخيرة من الصيف مثل شهري أغسطس وسبتمبر. ولكن، هناك دورات مناخية تأتي

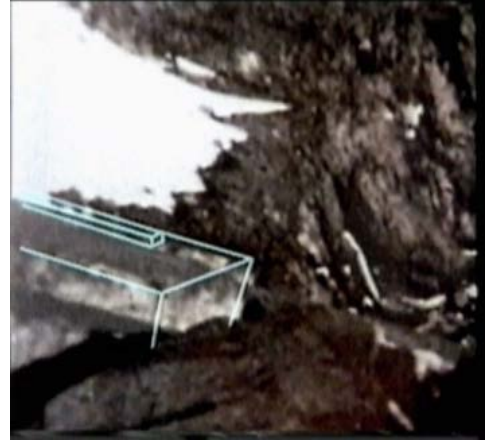
كل بضعة سنوات يكون فيها الجو أكثر دفئًا، مما يزيد ذوبان الجليد الذي يغطي القمة، فتصير رؤية الفلك ممكنة ويسهل بلوغه فقط خلال هذه الفترات حيث تكون الحرارة أكثر دفئًا. ولكن، من الممكن أن تأتي بعثة للبحث عن الفلك وتمشى فوق الجليد الذي فوق الفلك ولا تدرك أنه هناك. (وهذا ما يجعل البعض أحيانًا لا يرون الفلك بينما غيرهم يرونه).

هناك أيضًا صورة أخرى التقطها أحد مستكشفي الفضاء بالكاميرا وكان راكبًا طائرة مع شخص هولندي يدعى جان فاندن بوش Jan Vanden Bosch يعمل في التلفزيون الهولندي. وواضح في هذه الصورة أن

جسم الفلك



فيما بعد):



يقول جان فاندين بوش Jan Vanden Bosch من التليفزيون الوطنى الهولندى ما يلى: كنت على طائرة مع جيم إيروين (وهو أحد رواد الفضاء المشهورين) فطرنا فوق جبل أراراط ثم حول تجويف أهورا Ahora Gorge؛ وفى هذه النقطة بالتحديد، رأينا بالفعل جسم يبرز من الجليد. كان يشبه فلك نوح. فتحمسنا ولكن وقت الطيران كان يقترب من الانتهاء وكان لابد من العودة إلى قواعدنا... فى هذا الاستكشاف الأخير من نوعه الذى أخذ تصريحًا من الحكومة التركية، أخيرًا

فى هذا المساء،<sup>٢٠</sup> أظن أننا رأينا فلك نوح. وجم  
إيروين لم يرد أن يعلن عن هذا الكشف المبهر حتى  
يتسلق جبل أراراط ويلتقط صوراً للموقع. لكنه مات  
للأسف قبل أن يعود مرة أخرى إلى جبل أراراط. لكن  
شكراً له وللتلفزيون الهولندى على إمداد العالم بهذه  
الصور الرائعة.

هذه الصورة للفلك هى من أوضح الصور وأروعها  
فعلاً.<sup>٢١</sup>

## كثيرون شاهدوا الفلك على مر العصور

✚ يقول الدكتور رودنى فليت Dr. Rodney Vliet  
أستاذ الدراسات الحضارية أن رئيس الكهنة الكلدانى  
والمؤرخ بروسوس Berossus قد زار جبل أراراط عام  
٤٧٥ قبل الميلاد، وكتب عن الظاهرة التى شهدها

---

<sup>٢٠</sup> كلمة المساء لا تعنى الليل بل الفترة من ما بعد العصر مباشرة.

<sup>٢١</sup> انظر الصور بالألوان فى ملحق بنهاية الكتاب.

قائلاً إنه كان من السهل تمييز الفلك في مكان  
استقراره فوق الجليد.

✠ في عام ١٢٦٩م كتب المكتشف الشهير ماركو  
بولو Marco Polo في كتابه The Travels أن فلك  
نوح يستقر عاليًا على القمم الثلجية لجبل أراراط.



ماركو بولو

✠ يقول الدكتور كارل دافيس Dr. Carl Davis المتخصص في تاريخ العهد القديم أن بطليموس المؤرخ المصرى عام ٣٠ ق. م. ذكر أن الفلك موجود على جبل أراراط. وفي نفس الزمان كتب نيكولاس الدمشقى وهو مؤرخ هيرودس الكبير أن الفلك رسا



فوق قمة جبل أراراط وأن هذا البناء الخشبي لا زال هناك.

هذه شهادة عام ٣٠ قبل الميلاد عن رؤية الطوفان وهي دليل أيضاً على أن آخر بركان كان أثناء الطوفان. إذ يبدو أن الزلازل التي حدثت في البحار فنتج عنها الطوفان أثرت على الحمم الموجودة في باطن الأرض فحدث لها اندفاع من باطن الأرض إلى قمة البركان، أو نتيجة تقلبات القشرة الأرضية في وقت الطوفان. ومن ضمن نتائج هذه التقلبات أنها تضغط على الحمم فتتطلق من قمم الجبال. فالبركان لم يحدث قبل الطوفان لكن بعد أن تم الطوفان حدث البركان، ربما عندما بدأت القشرة الأرضية ترجع إلى وضعها الطبيعي، وكانت المياه لازالت تغمر قمة الجبل بدليل الوسادة البركانية التي تم اكتشافها على قمة جبل أراراط.

✚ فى عام ١٨٨٣ أرسلت بعثة إلى جبل أراراط من الحكومة التركية لرصد التدمير الذى أحدثه الزلزال. وقد كتب فريق البعثة فى تقريره عن اكتشاف الجزء الأمامى من سفينة قديمة جدًا بارزة من الجليد على ارتفاع ١٤،٠٠٠ قدم عند قمة الجبل. وقد أخذوا قياسات الفلك، كما دخلوا إلى داخله، وحدد الفريق رؤية مرابط وأقفاص بداخل هذه السفينة الضخمة. لكن مع الأسف لم يثر هذا التقرير إلا القليل من الاهتمام بسبب انتشار نظرية النشوء الحديثة لتشارلز داروين فى ذلك الوقت.

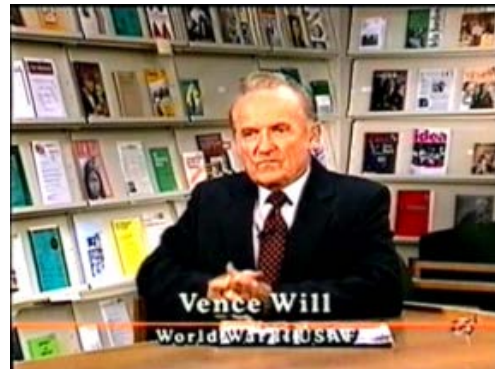
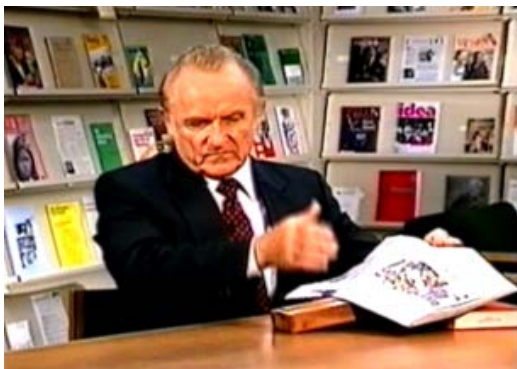
✚ فى عام ١٩١٦ بعد الحرب العالمية الأولى بقليل حكى الطيار الروسى المقدم زابلوتسكى Lieutenant Zabolotsky قصته الهامة عن رؤية فلك نوح فقال: كنت مع مجموعة صغيرة من الطيارين على بعد حوالى ٢٥ ميل شمال شرق جبل أراراط.. وكنت قد

أرسلت في طلعة استكشافية، فلما درت حول الجبل استطعت أن أحدد وجود بناء قاتم اللون وضخم، وهو في حجم السفن الحربية. كان هذا البناء عبارة عن مركبة عجيبة المنظر، لكنها سفينة، بوضوح ولها قمة دائرية.

لما وصلت أخبار زابلوتسكى إلى التزار نيكولاس Tzar Nicholas نفسه أرسل مجموعتين من الجنود لتحديد مكان هذا الكشف الفائق وتوثيقه. ووجد الجنود الفلك فعلاً، وأخذوا مقاييسه، وتم عمل تقارير فوتوغرافية لهذه السفينة الضخمة. لكن مع الأسف جرت هذه الأحداث والثورة الشيوعية في روسيا على وشك الاندلاع، ونتيجة لذلك فقدت التقارير والصور، أو قد تكون مخبأة في مكان سرى في الكرملين. لكنهم رأوا الفلك.

✚ ميجان بتلر Megan Butler ناشرة كتاب أنستاسيا Anastatia ابنة التزار وآخر عضو على قيد الحياة من الأسرة المالكة فى روسيا، تقول أن كاتب الكتاب فى حديث خاص له مع أنستاسيا حكى له عن بعثة قام بها والدها التزار إلى جبل أراراط لقياس والتقاط صور لفلك نوح. وقالت أنها رأت الصور بالفعل واطلعت على تقارير البعثة، وأنها كانت تلبس صليباً مصنوع من خشب فلک نوح.

✚ خلال الحرب العالمية الثانية طار كثير من طيارى الحلفاء فوق جبل أراراط.



ويقول فينس ويل Vence Will من السلاح الجوى  
الأمريكي أنه أثناء وجوده في شمال أفريقيا شد سمعه  
أطراف الحديث الذي كان الضباط يتناقلونه بخصوص  
صور التقطوها لفلك نوح أثناء طيرانهم فوق تركيا  
وجبل أراراط. فقال: دعوني أقول لكم ما رأيت في  
الثلاث صور. أولاً حددت الثلاث صور وجود ثلج  
ينزل فوق السفينة بزاوية.. وحينما تنظر من الناحية  
اليمنى تجد فتحة حيث فُلق الفلك نتيجة للزلزال  
فتستطيع أن تميز وجود طبقات ووجود بناء بطول  
الجانب... وقد وضعت صورة مماثلة في Stars and  
Strips عام ١٩٤٤. وأنا مقتنع أنا وكل زملائي أننا  
بلا شك أمام فلك نوح.



✚ قال رون بينيت Ron Bennett مصوّر البيت الأبيض الأمريكي أنه كان يوماً يطير مع الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر من بولندا إلى طهران لحضور احتفالات ليلة رأس السنة عند الشيعة. وفي أثناء الطيران حينما كنا فوق شرق تركيا.. قال أحد الموجودين معنا أننا لو نظرنا إلى أسفل سوف نرى سفينة نوح. فنظرت وهناك في منتصف الطريق إلى قمة الجبل كانت هناك سفينة ضخمة قائمة اللون وواضحة للرؤية، وكان جزء منها مغطى بالجليد أو

الثلج. وأنا مقتنع على أساس ما رأيته هناك أن هذه هي سفينة نوح.

## هل تتطابق أبعاد الفلك المكتشف مع الأبعاد التي ذكرت في الكتاب المقدس؟

الأبعاد كما ذكرت في الكتاب المقدس كانت كما يلي:  
قال الله لنوح: "اصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكَاً مِنْ خَشَبِ جُفْرٍ.  
تَجْعَلُ الْفُلْكَ مَسَاكِينَ وَتَطْلِيهِ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ  
بِالْقَارِ. وَهَكَذَا تَصْنَعُهُ ثَلَاثَ مِئَةِ ذِرَاعٍ يَكُونُ طُولُ  
الْفُلْكِ وَخَمْسِينَ ذِرَاعًا عَرْضُهُ وَثَلَاثِينَ ذِرَاعًا ارْتِفَاعُهُ.  
وَتَصْنَعُ كَوًّا لِلْفُلْكِ وَتُكَمِّلُهُ إِلَى حَدِّ ذِرَاعٍ مِنْ فَوْقٍ.  
وَتَضَعُ بَابَ الْفُلْكِ فِي جَانِبِهِ. مَسَاكِينَ سَفْلِيَّةً وَمُتَوَسِّطَةً  
وَعُلْوِيَّةً تَجْعَلُهُ (أى ثلاثة أدوار). فَهَذَا أَنَا آتٍ بِطُوفَانِ  
الْمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ لِأَهْلِكَ كُلِّ جَسَدٍ فِيهِ" (تك ٦: ١٤ -  
١٧).

هذه القياسات التي ذكرت في الكتاب المقدس: الطول ٣٠٠ ذراعًا، والعرض ٥٠ ذراعًا، والارتفاع ٣٠ ذراعًا، أى أن الطول حوالى ٤٥٠ قدمًا والعرض ٧٥ قدمًا والارتفاع ٤٥ قدمًا. وبضرب هذه القياسات (٤٥٠ × ٧٥ × ٤٥ = ١٥١٨٧٥٠ قدمًا) يكون حجم الفلك حوالى مليون ونصف المليون قدمًا مكعبًا، لأنه مكون من ثلاثة طوابق أى أن كل طابق حجمه نصف مليون قدمًا مكعبًا والمساحة لكل طابق تساوى كل مساحة الفلك.



هذا الرسم أعلاه هو رسم تقريبي وليس صورة حقيقية للفلك، وهو نتيجة رؤية شهود العيان ونتيجة الوصف



الذى ورد فى الكتاب المقدس. يظهر الفلك فى هذه الصورة وهو يطفو على سطح الماء وبجواره الجبال، ولم ترتفع المياه بعد إلى المرحلة الأخيرة التى أوصلته إلى المكان الذى استقر فيه.

الفلك هو عبارة عن سفينة ضخمة تختلف فى منظرها عن الشكل المتعارف عليه، فليست له مقدمة مدببة ولا مؤخرة ضيقة، لكنه متوازى مستطيلات على وجه التقريب.

وقد ثبت نتيجة للأبحاث العلمية بواسطة علماء البحرية أن هذه الأبعاد أى نسبة الارتفاع إلى العرض إلى الطول هى أقوى نسب فى مقاومة الأمواج العاتية واستخدمت هذه النسب بالفعل مرتين فى سفن تم بناؤها فى الحروب العالمية فى القرن العشرين. هذه النسب تجعل الجسم العائم فى أفضل حالة اتزان فى الماء.

## هل مساحة الفلك تسع مئات بل آلاف من أنواع الحيوانات؟

يقال أن أبعاد الفلك كما ذكرت في الكتاب المقدس لا تستوعب كل الحيوانات الموجودة على وجه الأرض آنذاك فما هو الرد على هذا الانتقاد؟

لم يكن نوح محتاجاً أن يأخذ كل الأصناف من الحيوانات في الفلك بل يكفي أن يأخذ نوعاً واحداً من كل حيوان. فعلى سبيل المثال هناك حوالي ٣٠٠ نوع من الكلاب اليوم لكن لا يلزم كل الأنواع بل بعض أصولها، وهذا يكفي. ثم بعد ذلك نتيجة للعوامل الجغرافية والجوية والتزاوج وغيرها سوف تنتج باقي الأنواع.. وهكذا. وطبعاً هو كان يتصرف بإرشاد من الروح القدس وبحكمة. هكذا بالنسبة للأسد يكفي ذكر وأنثى، وكذلك النمر مثلاً الذي له أشكال وألوان

مختلفة، إلا أن هذه الاختلافات تأتي عن طريق التناسل. فالاختلاف في شكل بعض أنواع من الحيوانات عن بعضها قد يرجع إلى التزاوج والعوامل الوراثية. حتى بالنسبة للبشر فإن الزوج وامرأته من الممكن أن ينجبا أولادًا شبيهين بالجد أو أب الجد وليس شرطًا أن يكونوا شبيهين بالأب والأم بالضبط وهكذا. فمن الممكن أن يكون نوح قد أخذ من النوع الواحد اثنين أو أكثر إذا كان هناك تباين شديد في النوع الواحد.

عمومًا علماء الحيوان قالوا إنهم يوافقون على أن الفلك يكون قد استوعب كل الحيوانات مع ثمانى أشخاص من البشر.

فمثلًا الدكتور كين كومنج Ken Cumming العالم فى علم الأحياء والدارس لأصناف الحيوانات وغيرها، من ضمن الذين تكلموا عن الفلك وأكد أن قصته سليمة.

حتى إنه يقول: استشعرت الحيوانات بالغريزة أن كارثة سوف تحدث فسعوا نحو المكان الذى شعروا أنه آمن وبذلك هرعوا فى اتجاه الفلك. وهذا ليس غريباً لأننا فى أوقات كثيرة حينما يكون هناك زلزال أو إعصار أو عواصف نجد أن الحيوانات تستشعر ذلك فتهرب إلى مكان آمن.

وفعلاً الكلب مثلاً يشعر بأى خطر قبل حدوثه بفترة، والحصان يهيج جداً قبل الزلزال بعدة ساعات.. وهذا شىء معروف علمياً.

ولكن لا يمكن تجاهل أن الله قد أعطى لنوح سلطاناً منه هو شخصياً على الحيوانات، أن يأمر مثلاً الأسد أن يدخل فيطيعه، هذا سلطان خاص.

فقد كان هناك تدخل إلهى فى هذا الموضوع، ولكن نلاحظ أن التدخل الإلهى لا يتعارض مع العلم.

وعلى العموم فالطوفان كان المقصود به المناطق التي يسكنها البشر، ومن الممكن أن يكون قد غمر الأرض المسكونة من البشر فقط وليس كل الكرة الأرضية. وبهذا تكون الأنواع الكثيرة من الحيوانات والطيور التي فنيت قد استكملت فيما بعد من المساحات التي لم تغرقها المياه.

**من أين أتت كل المياه التي بلغت أعلى قمم الجبال؟**

من ضمن عدم تعارض التدخل الإلهي مع العلم مثلاً أن الكتاب المقدس لم يقل أن المطر هو الذي تسبب في الطوفان ولكن قال إن المطر اشترك في ذلك. بالرغم من أنه في هذا الوقت كانت هناك هالة من الضباب حول الكرة الأرضية، وقد قال العلماء إن هذه الهالة من الضباب ممكن أن تسبب أمطاراً غزيرة جداً

ينتج عنها مياه غزيرة على سطح الأرض قد يصل ارتفاعها إلى حوالي ٤٠ قدمًا.

ولكن في دقة الوحي الإلهي يقول الكتاب المقدس عن هذا الموضوع:

فِي سَنَةِ سِتِّ مِئَةٍ مِنْ حَيَاةِ نُوحٍ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي فِي  
الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ انْفَجَرَتْ كُلُّ يَنَابِيعِ  
الْعَمْرِ الْعَظِيمِ وَانْفَتَحَتْ طَاقَاتُ السَّمَاءِ. وَكَانَ الْمَطَرُ  
عَلَى الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ  
عَيْنِهِ دَخَلَ نُوحٌ وَسَامٌ وَحَامٌ وَيَافِثُ بَنُو نُوحٍ وَامْرَأَةُ نُوحٍ  
وَتَلَاثُ نِسَاءٍ بَنِيهِ مَعَهُمْ إِلَى الْفُلْكِ. هُمْ وَكُلُّ الْوَحُوشِ  
كَأَجْناسِهَا وَكُلُّ الْبَهَائِمِ كَأَجْناسِهَا... وَأَغْلَقَ الرَّبُّ عَلَيْهِ.  
وَكَانَ الطُّوفَانُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى الْأَرْضِ. وَتَكَاثَرَتِ  
الْمِيَاهُ وَرَفَعَتِ الْفُلُكُ فَارْتَفَعَ عَنِ الْأَرْضِ. وَتَعَاظَمَتِ  
الْمِيَاهُ وَتَكَاثَرَتِ جِدًّا عَلَى الْأَرْضِ فَكَانَ الْفُلُكُ يَسِيرُ

عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ<sup>٢٢</sup> وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ كَثِيرًا جِدًّا عَلَى  
الْأَرْضِ فَتَغَطَّتْ جَمِيعُ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ الَّتِي تَحْتَ كُلِّ  
السَّمَاءِ<sup>٢٣</sup> خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا فِي الِارْتِفَاعِ تَعَاظَمَتِ  
الْمِيَاهُ فَتَغَطَّتِ الْجِبَالَ" (تك ٧: ١١-٢٠).

هنا وقد يتبادر التساؤل التالي:

كيف يقول "خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا فِي الِارْتِفَاعِ تَعَاظَمَتِ  
الْمِيَاهُ فَتَغَطَّتِ الْجِبَالَ" والمعروف أن الذراع ٤٥  
سنتيمتر أى قدم ونصف تقريبًا، وفلك نوح استقر فوق  
قمة جبل أراراط الذى يبلغ ارتفاعه حوالى ١٧ ألف  
قدم واستقر على ارتفاع بين ١٥ و ١٦ ألف قدم!!؟  
هذا السؤال ممكن أن يستخدمه من ينتقدون الكتاب  
المقدس وهو يبين أن من ينتقدون الكتاب المقدس

---

<sup>٢٢</sup> ارتفع الفلك وبدأ يسير ولذلك فقد تحرك من منطقة ما بين النهرين إلى أن  
وصل إلى منطقة شمال شرق تركيا الحالى أو جنوب غرب أرمينيا.

<sup>٢٣</sup> على الأقل كل السماء التى فوق المنطقة التى بها الطوفان، أو قد تعنى كل  
السماء التى فوق الكرة الأرضية.

يتسرعون فى الحكم، ولكن القراءة المتأنية لهذه الفقرة من سفر التكوين تجعلنا نفهم فى منتهى البساطة أن المياه قد ارتفعت ١٥ ذراعاً فوق قمة الجبل..

لأن الكتاب المقدس هنا يقول "فَتَغَطَّتْ جَمِيعُ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ الَّتِي تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ. خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا فِي الِازْتِفَاعِ تَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ فَتَغَطَّتِ الْجِبَالُ" (تك ٧: ١٩، ٢٠). أى أن المياه غطت كل الجبال الشامخة ثم تعاظمت أيضاً فوق أعلى قمة بمقدار ١٥ ذراعاً. إذ أنه ليس بديهياً أن يقول إن مياه الطوفان تعاظمت فقط ١٥ ذراعاً، فليس منطقياً أبداً أن يكون كل هذا الطوفان لمجرد ارتفاع ١٥ ذراعاً فقط!! علماً بأن الفلك نفسه ارتفاعه ثلاثون ذراعاً! إن نخلة عالية ممكن أن يكون ارتفاعها أكثر من ١٥ ذراعاً وفى هذه الحالة كان من الممكن أن يتسلق أحد نخلة عالية مثلاً ولا يصله الطوفان ولا يهلكه. ولكن الكتاب



المقدس يقول "كُلُّ مَا فِي أَنْفِهِ نَسَمَةٌ رُوحِ حَيَاةٍ مِنْ كُلِّ مَا فِي الْيَابِسَةِ مَاتَ" (تك: ٧: ٢٢)، حتى إن كان هناك من هو ماهر في تسلق الجبال ووصل إلى قمة الجبل فلا بد أنه غرق لأن المياه تعاضمت ١٥ ذراع فوق أعلى قمة لجبل، وهكذا لم ينجو أحد من الطوفان إلا من كان بداخل الفلك.

## هل شمل الطوفان كل الأرض أم كان في منطقة نوح فقط؟

الكتاب المقدس حينما ذكر "الأرض" لم يقل على "كل الأرض" بل قال "على الأرض": "فَمَاتَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ كَانَ يَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ" (تك: ٧: ٢١) فممكن أن يكون المقصود بها الأرض المعروفة للبشر في ذلك الزمان أي الأرض كما يتخيلها القارئ لسفر التكوين وقتما كُتِبَ.

لكن مع ذلك فعلياً من الممكن أن يكون الطوفان قد عم الأرض كلها وهناك أدلة على ذلك.

من أين أتت كل المياه التي غطت كل وجه الأرض وبلغت أعلى قمم الجبال بل زادت عنها  
١٥ ذراع؟

هناك نظريات علمية كثيرة جداً من ضمنها على سبيل المثال نظرية انفلات المياه التي كانت في جوف الأرض، وهو موضوع كبير تكلم عنه الكثير من العلماء. من الممكن أن نذكره نحن في كيفية تكوين المحيطات والأراضي والقارات التي ذُكرت في قصة الخليقة في سفر التكوين، إلا أن بعض العلماء رأوا أنه يناسب قصة الطوفان.

هذه النظرية تقول إنه كانت هناك مياه جوفية في باطن الأرض، وتحت ضغط عالي جداً حدث شرخ

على سطح الأرض، فخرجت منه هذه المياه باندفاع  
وغمرت الأرض كلها. هذه النظرية نظرية صحيحة  
جدًا وقد أُثبتت صحتها بالحفائر. فقد وُجِدَت بعض  
الحيوانات مدفونة وهي في وضع الوقوف؛ أي أنها  
دفنت فجأة. ووجدوا أيضًا كميات من الأسماك في  
وضع حالة رعب، فالزعانف ممتدة والعيون جاحظة  
دليل على أنها دفنت فجأة وهي تسبح.



حيوانات واقفة



## اسماك فى حالة رعب

وقد أثبت العلم بنظريات سليمة جدًا وفى أنحاء كثيرة من العالم أن هناك طوفانًا قد حدث.

لكننا سوف نترك نظريات العلماء لنتكلم من الواقع الذى نعيشه، ونشكر الله أنه مذكور فى التاريخ ونُشر فى الصحف المصرية أنه قد حدث طوفان مرتين غطى شمال الوجه البحرى. وهو مذكور فى مخطوطة لسيرة القديسة دميانة فى ديرها عمرها ٣٠٠ سنة؛ نقلًا عن مخطوطات أقدم منها. ومذكور أيضًا فى تاريخ الآباء البطاركة وتاريخ الكنيسة المعلقة وكثير من المخطوطات أن طوفانًا من البحر الأبيض المتوسط حدث مرتين، مرة فى القرن السادس الميلادى وأخرى فى القرن الثامن الميلادى وهدم دير القديسة دميانة ثم أُعيد بناؤه، ووصل هذا الطوفان حتى سمنود. وفى ذلك الوقت طلب والى مصر من البابا خائيل أن يعيد المياه إلى مكانها. فصلى البابا قداسًا فى كنيسة

سمنود وأخذ من ماء الصينية بعدما انتهى من صلاة  
القداس ورشه على البحر، فكان كلما يسير البابا  
خائيل ومعه والى مصر كانت المياه تتراجع حتى  
وصلوا إلى بركة الزعفران بوادي السيسبان؛ فظهر دير  
القديسة دميانة وظلوا هكذا إلى أن رجعت المياه إلى  
جمصة وبحيرة البرلس.

وكذلك رأينا في عصرنا الحديث وفي أيامنا الحاضرة  
طوفان "تسونامي" الذي حدث في جنوب شرق آسيا  
والذي اهتز العالم كله لحدوثه لأنه تسبب في غرق  
الكثير من بلاد إندونيسيا، وعرضت القنوات الفضائية  
تدحرج القطارات والأتوبيسات وكأنها لعب أطفال من  
شدة اندفاع المياه، ومن كانوا في الطوابق العليا من  
الفنادق استطاعوا أن يتلقوا بالفيديو منظر هجوم  
البحر. والسبب في حدوث هذا الفيضان كان مجرد  
حدوث شرخ في القشرة الأرضية أسفل المحيط الهندي

نتج عنه أن القشرة الأرضية ارتفعت ٣٠ مترًا فطردت المياه التي فوقها، وكانت النتيجة ارتفاع الموج ٣٠ مترًا<sup>٢٤</sup> وبالتالي هجم الماء على الأرض ودمرها ووصل إلى مسافات بعيدة جدًا تقدر بمئات الكيلومترات. وقد سبب هذا حدوث زعر وهلع بين الناس وأهلك الآلاف منهم، وأغرق جزرًا بأكملها، كما هدم الكثير من المباني.

## ينابيع الغمر العظيم

أما في أيام نوح فيقول الكتاب المقدس "انْفَجَرَتْ كُلُّ يَنَابِيعِ الْغَمْرِ الْعَظِيمِ" (تك٧: ١١) والمقصود بالغمر العظيم هو كل المحيطات الموجودة على سطح الأرض لأنه كما هو معروف أن كل المحيطات متصلة ببعضها البعض فالمحيط الهندي متصل

---

<sup>٢٤</sup> الموجة العادية أقصى حد لارتفاعها حوالى متر.

بالمحيط الأطلنطي بالهادى.. ولذلك ذكر فى سفر  
التكوين: "لِتَجْتَمِعِ الْمِيَاهُ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ"  
(تك ١ : ٩) ويقصد به المحيطات، فحينما يقول  
"انْفَجَرَتْ كُلُّ يَنَابِيعِ الْعَمْرِ الْعَظِيمِ" تعنى كل  
المحيطات الموجودة على سطح الكرة الأرضية،  
فلنتخيل ما حدث فى "تسونامى" مثلاً ونتصور أن  
ترتفع القشرة الأرضية بهذا الشكل فى كل مكان فى  
كل المحيطات التى نعرفها فى العالم، ممكن جداً فى  
هذه الحالة أن تغمر المياه الكرة الأرضية كلها.  
وهناك دليل على ذلك هو اكتشاف بلورات ملحية على  
جبل أراراط مما يدل على أن المياه كانت مياه بحار  
وليست مياه أمطار فقط.

**كيف تعود المياه مرة أخرى؟**

إذا غمر الماء كل سطح الأرض بهذه الصورة فكيف  
تعود الأرض لوضعها الأول مرة أخرى؟ للرد على ذلك  
نجد الأصحاح الثامن من سفر التكوين يقول "ثُمَّ ذَكَرَ  
اللَّهُ نُوحًا... وَأَجَّازَ اللَّهُ رِيحًا عَلَى الْأَرْضِ فَهَدَّاتِ  
الْمِيَاهُ. وَأَسَدَّتْ يَنَابِيعُ الْغَمْرِ" (تك ٨: ١، ٢).

هنا السر: إن عبارة "أَسَدَّتْ يَنَابِيعُ الْغَمْرِ" هي تعبير  
بسيط يفهمه القارئ العادي، ولكن القارئ العلمي يفهم  
أنه يعنى رجوع القشرة الأرضية لوضعها الطبيعي بعد  
ارتفاعها وبالتالي تتراجع المياه التي هجمت من  
المحيط على الأرض إلى المحيط مرة أخرى. فالإزاحة  
التي حدثت في القشرة الأرضية أُلغيت. وهذا ما عبّر  
عنه الكتاب المقدس بقوله "وَأَسَدَّتْ يَنَابِيعُ الْغَمْرِ".

إذن مصدر المياه في الطوفان كان "كل ينابيع الغمر  
العظيم" ثم "أَسَدَّتْ يَنَابِيعُ الْغَمْرِ" و"أَجَّازَ اللَّهُ رِيحًا  
عَلَى الْأَرْضِ فَهَدَّاتِ الْمِيَاهُ".



## ماذا كان دور المطر في الطوفان؟

يقول الكتاب "وَكَانَ الْمَطَرُ عَلَى الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا  
وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً" (تك ٧: ١٢).

إن نسبة الأمطار بالنسبة لمياه البحار والمحيطات في  
الطوفان هي نسبة أقل بالطبع. وحتى لو كانت هالة  
الضباب أو مظلة بخار الماء الموجودة بكثافة شديدة  
في ذلك الزمان حول الأرض قد نزلت على الأرض  
وقد قال العلماء إن ارتفاعها قد يبلغ ٤٠ قدم فقط من  
الماء فوق سطح الأرض.

إن الناس البسطاء في عصر نوح وما بعده أو في أيام  
كتابة سفر التكوين لا يستطيعون أن يعرفوا ما عرفناه  
في "تسونامي"، فالإنسان البسيط عنده مفهوم أن الدنيا  
تغرق حينما يحدث المطر الشديد. وفي الهند مثلاً  
عندما يكون المطر شديداً تحدث فيضانات تغطي

قرى بأكملها. وقد حدث مطراً شديداً فعلاً في وقت الطوفان لكنه لم يكن المسبب الفعلي للطوفان. قد يكون المطر قد بدأ أولاً إلى أن تصل مياه المحيطات إلى المنطقة التي كان الفلك بها، أي أن المطر مهّد لارتفاع الفلك عن الأرض ثم هجمت مياه المحيطات بعد ذلك، لأنه لو هجمت مياه المحيطات على الفلك وهو ما زال على الأرض لكان الفلك حينئذٍ قد غرق أو تحطم. ولذلك فقد كان لابد أن يطفو الفلك أولاً وفي أثناء ذلك حينما تأتي نحوه مياه المحيطات لا تأتي بارتفاعها الكامل لأن المياه بعد هجومها الأول تهبط قليلاً إذ أنها تزحف على الأرض وتمتد لمواضع لازالت جافة. فمياه المحيطات إذن حينما تأتي لا تأتي بارتفاع بسيط كما لا تأتي بارتفاعها الكامل، وبذلك فإنها تأتي نحو الفلك وهو مرتفع قليلاً عن سطح الأرض فلا تصدمه أو تحطمه لأنها ستجده

مرتفعاً عن وجه الأرض -بفعل مياه الأمطار- فتأخذه  
فى طريقها وتسير به. ولذلك فى دقة شديدة ذكر  
الكتاب المقدس أن الفلك ارتفع أولاً ثم بدأ يتحرك  
"وَتَكَاثَرَتِ الْمِيَاهُ وَرَفَعَتِ الْفُكَّ فَارْتَفَعَ عَنِ الْأَرْضِ.  
وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ وَتَكَاثَرَتْ جِدًّا عَلَى الْأَرْضِ فَكَانَ  
الْفُكُّ يَسِيرُ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ" (تك ٧: ١٨، ١٧).

يهمنا فى النهاية أن نقول لكل من يقرأ أى مقال به  
هجوم ضد الكتاب المقدس أن لا يهتز بل يعلم أن  
هناك ردوداً وأدلة كتابية وعلمية ومنطقية وروحية.





في هذا الكتاب نقدم الأدلة العلمية  
بالصور والأفلام الحقيقية وكل ما يتفق  
مع رواية سفر التكوين عن  
فلك نوح والطوفان.

وقد تم شرح كل ذلك بالصوت والصورة  
في برنامج "أين الحقيقة" في قناة أغابي  
الفضائية في عدة حلقات متتالية.